

تونس في 26 جوان 2022

دعوة لحشد مواطني للقضاء على التعذيب

تحتفل تونس يوم 26 جوان باليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب في ظل ظروف سياسية مقلقة. ولئن تبدو الديمقراطية التونسية على شفا هاوية مع تعليق السلطين التشريعية والقضائية، فإن الجهاز الأمني مازال يؤدي مهامه على كافة المستويات، فبعد قرابة عام على تفعيل الحالة الاستثنائية تبقى النتائج جليّة: ما يزال العنف المؤسّساتي واقعا قائماً بسبب الإفلات من العقاب الذي ما يزال سائداً.

إن القوة المطلقة للحالات الاستثنائية والتمديد الآلي لحالة الطوارئ إضافة إلى الاعتداء المتواصل على استقلالية القضاء وتكميم افواه الخصوم السياسيين والنشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان يشكّل أبرز تجليات العنف المؤسّساتي للدولة

لئن لم يتوقف "العنف العادي" الذي يرتكبه رجال الأمن ضد المواطنين "العاديين" أبداً فإن منظماتنا تدين بكل قلق عودة ظهور أحد أشكال العنف المؤسّساتي الذي يبدو أنه تم تدييره أو رعايته من قبل أعلى مستويات القيادة في الحكومة. وعادة ما يقع هذا العنف خلال التجمعات العامة (المظاهرات والتحرّكات الاجتماعية والمباريات الرياضية) ويروح ضحيته أعضاء من مجتمع الميم والمهاجرين والمعارضين السياسيين والأشخاص الذين يقع اعتبارهم بمثابة تهديد للنظام العام، وعادة ما يتخذ شكل الاعتداء الجسدي إلى جانب مضايقات الشرطة والقضاء مما ينجر عنه عواقب نفسية وخيمة.

من خلال قيام الدولة بذلك فإنها تبعث بإشارة واضحة إلى مواطنيها مفادها أنه يمكن لليوم للعنف الصادر عن مؤسسات الدولة أن يطول أي شخص في أي مكان وتحت أي ظرف من الظروف.

علوة على ذلك، يقع اليوم تهميش القضاة الذين يبذلون قصارى جهودهم للعب دورهم باعتبارهم حصنا منيعا ضد انتهاكات السلطة التنفيذية أو حتى تهديدهم بالتهميش على غرار النقابات والصحفيين والقوى المضادة الأخرى التي بدأت هي الأخرى تستشعر التهديد المحدق باستقلاليتهم ومجال تدخّلهم. وينطبق ذات الشيء على مسار العدالة الانتقالية الذي تعوقه الأوضاع السياسية الراهنة التي تصب في مصلحة المتهمين أكثر من الضحايا بشكل متقن التخطيط.

في خضم هذه الظروف المنذرة بالخطر أصبح الحشد الشعبي للدفاع عن حقوق المواطنين أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، وعليه فإن منظماتنا تدعو أكبر عدد ممكن من الأشخاص للمشاركة ودعم هذه السلسلة من الفعاليّات في جميع أنحاء البلاد.

قائمة النشاطات:

- 22 و 23 و 24 جوان: أيام ثقافية للوقاية من التعذيب تنظمها الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب.
- 25 جوان: حفل تكريم الناشطة والمحامية والرئيسة الفخرية للمنظمة التونسية لمناهضة التعذيب بتونس السيدة راضية نصراوي بتنظيم المنظمة التونسية لمناهضة التعذيب، مكتب تونس.
- 26 جوان: الساعة 9:30 صباحًا مسيرة سنوية من قصر العدالة في باب بنات إلى ساحة سجن 9 أفريل السابق.
- 26 جوان: نشر جدول زمني حول التعذيب وعنف الشرطة خلال العام الماضي من إعداد أعضاء شبكة SOS ضد التعذيب.
- 26 جوان في صفاقس: جمعية إفريقية: عرض ومناقشة فيلم أنتجته جمعية الثقافة والتربية على المواطنة بالشراكة مع المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب.
- 26 جوان في سوسة: جمعية أولادنا: عرض لأدوات الاتصال والتوعية مع نقاشات حول منع التعذيب على المستوى المحلي.

قائمة المنظمات الموقعة:

1. المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب
2. الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان
3. المنظمة التونسية لمناهضة التعذيب
4. دمج الجمعية التونسية للعدالة و المساواة
5. جمعية الكرامة للحقوق والحريات
6. محامون بلا حدود
7. جمعيتي
8. المرصد التونسي لاماكن الاحتجاز
9. الشبكة التونسية للعدالة الانتقالية
10. التحالف التونسي للكرامة ورد الاعتبار
11. مجموعة توحيدة بالشيخ
12. مبادرة موجودين للمساواة
13. جمعية ناس للوقاية المندمجة
14. الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان
15. جمعية تقاطع من أجل الحقوق والحريات
16. الجمعية التونسية أولادنا
17. الجمعية التونسية لحقوق الطفل

18. الجمعية التونسية للدفاع عن الحريات الفردية
19. الراقصون المواطنون الجنوب
20. اوتكاست
21. منظمة وسط رؤية
22. جمعية تفعيل الحق في الاختلاف
23. منظمة العفو الدولية، تونس
24. الجمعية التونسية للاشخاص ذوي الاعاقة
25. جمعية صوت حواء
26. الأورومتوسطية للحقوق
27. الجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين
28. جمعية إنصاف لقدماء العسكريين
29. جمعية إفريقية
30. جمعية الثقافة والتربية على المواطنة
31. جمعية أرتميس
32. جمعية الباسقات، قبلي
33. جمعية مسرح الحوار، تونس
34. الرابطة التونسية للمواطنة
35. جمعية صوت شباب الكريب
36. اللجنة من أجل احترام الحريات وحقوق الإنسان في تونس
37. أخصائون نفسانيون العالم- تونس
38. الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان